

موسوعة أهل البيت (عليه السلام)

٩

الإمام المهدي عليه السلام

ما هو الإنتظار ؟



اتصل قواز الطالب في الصف الثالث المتوسط بالسيد حسن صباح هذا اليوم هاتفياً، وأخبره أن مجموعة من زملائه الطلاب يودون اللقاء به، وتوجيه عدد من الأسئلة إليه عن مسألة الانتظار التي يعتصم بها أتباع المذهب الإمامي، هذه الأسئلة التي تدور بأذهان الطلاب ومنهم قواز منذ زمن، فقد سمعوا كثيراً عن الانتظار، والإمام الغائب الذي سيظهر في آخر الزمان ليملا الأرض نسطاً وعدلاً بعدما ملئت جوراً وظلماً.

وأخبر قواز السيد حسن أنه وزملاءه يعرفون صفات الإمام المنتظر عليه السلام واسمه ونسبه الشريف ومنزله عند الله تعالى، وفي قلوب المنتظرين فقال السيد حسن لقواز:

لقد فهمت قصدك وما يريدك زملائك الطلبة، فاءتكم ستركمزون علي مسألة الانتظار، وتريدون معرفة المزيد عنها، وأنا مستعد للإجابة عن كل تساؤل أنكم غداً في بيتي.



في عصر اليوم الثاني حضر قواز وزملاؤه إحسان ونافع وزيد إلى بيت حسن الذي رغب بهم أجمل ترحيب، وجلس الجميع في حديقة الدار. وقام قواز بعرف السيد حسن بزملائه الثلاثة الذين حضروا معه لهذه الندوة المصغرة عن الانتظار.

ويعد أن تعرف السيد علي الأولاد، أخذ يتحدث لهم حديثاً عاماً عن مسألة الانتظار، وذلك من أجل شحذ أذهانهم وتوجيهها نحو القضية، كي يتخبروا أسئلة دقيقة ومقيدة وهامة، فقال:

لقد أصبحت مسألة الانتظار من المسائل المهمة عند المدارس الإسلامية على مختلف أفكارها وميولها، وشغلت حيزاً كبيراً من فكر وبحوث المفكرين الإسلاميين، بل وتعدى الأمر إلى غير المسلمين، وشغل وما يزال يشغل حيزاً كبيراً من عقول المفكرين والناس أجمعين على مختلف دياناتهم ومستوياتهم العقلية، وكل فرد من هذه الأرض يتعنى ظهور المعضد الذي يسير باليصرية إلى بر الأمان.



ابتدأ قوّاز بالأسئلة بعد أن أنهى السيّد حسن مقدمته عن الإنتظار، فقال:
أكثر الناس من المسلمين هذا أنباع مذهب أهل البيت عليهم السلام. ينظرون إلى
مسألة الإنتظار على أنها حالة سلبية يعيشها الفرد، فهو ينتظر شخصاً لم
يره، بل سمع عنه فقط. ألا تعتقد يا سيّد حسن أن مسألة الإنتظار هي حالة
سكونٍ وانطواء على النفس، بل هي تجميد للطاقات الإنسانية المتحرّكة
بحقبة انتظار الموعود الذي سيظهر ويتقدّم الناس من الظلم؟!

شكر السيّد حسن قوّازا على هذا السؤال المهمّ والجميل، وقال:
هذه النظرة با أولاد لمسألة الإنتظار نظرة قصور في الوعي والإدراك،
وهدم استيعاب الفكر والعقيدة الإسلامية استيعاباً كاملاً، بل هي نظرة
سطحية غير حقيقية.

ولم تأت مثل هذه النظرة والأفكار من الفراغ، بل هنالك أسباب كثيرة
ومهمة أدّت إلى تشوئتها وهيمتها على أفكار الكثير من المسلمين من غير
أنباع مذهب أهل البيت عليهم السلام، وسأذكر أهمّها.



احتشاق الأولاد كثيراً لمعرفة أهم الأسباب التي أدت بالكثير من المسلمين إلى النظر لمسألة الانتظار كمسألة سلبية تجسد الطاقات الإنسانية، وأنها نظرة تكاليفية. وعرف السيد شوق الأولاد للجواب فقال مبسماً:
الظروف السياسية التي مرّت بها الأمة الإسلامية، وعمل الحكّام المتسلطين على رقاب هذه الأمة في محاربة الفكرة المهدوية خصوصاً بعد زمن الغيبة الكبرى.

أدت إلى مثل هذه النظرة الاستهزائية بمسألة الانتظار، وقد جند الحكّام والسلطين المعادين لآل محمد (عليه السلام) كلّ رجالهم للترويج إلى أنّ فكرة المهدي (عليه السلام) هي فكرة غير موجودة، وذلك لنكران هؤلاء الحكّام حق أهل البيت (عليهم السلام) في الإمامة، فإذا اعترفوا بقيادة الأئمة المعصومين (عليهم السلام) بقيادة الأئمة، لم يبقَ لهم دور في الحكم، ومعنى ذلك أنهم سيخسرون الكراسي ويخسرون الدنيا التي تكاليفوا عليها، وباعسوا دينهم وأخرتهم من أجلها.



وهنا يادر حسان للتعليق على حديث السيد حسن قائلا: صحيح ما قاله السيد، فإذا اعترف الإنسان بقضية وصدقها كأمير واقع، فلا بد له أن يسير وفقها، ومعنى ذلك تسليم الأحكام كمراسي الحكم لمن يستحقها، وهنا شكر السيد حسان على حسن متابعتي وذكائه، وقال مضيفاً: لذلك سعى الحاكمون والظالمون ومن سار على نهجهم إلى إلغاء القضية المهدوية من أذهان الناس، أو التقليل من شأنها على الأقل إن لم يستطيعوا إلغاؤها، وراحوا يستهزئون بالقضية ويعتقلون المؤمنين الذين يقولون بضرورة انتظار المهدي (عج)، والعمل على نهضة الأرض لخروجه المبارك ليحكم بمعا أنزل الله في كتابه الكريم، ويسنة رسول الإنسانية محمد المصطفى (ص)، الصحيحة، وسيرة أجداده وآياته من الأئمة المعصومين (ع) الذين أوجب الله طاعتهم في كتابه العزيز حين سماهم بالقرى، وقال: (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) وأذهب عنهم كل سوء ورجس وظهرهم تطهيراً.



بعد أن استمع الأولاد إلى جواب السيد حسن، استأذن نافع عن السيد وزملائه لي أن يوجه سؤاله الأول، فأذن الجميع له، وقالت سيدتنا العزيزة، حدثنا بهذه المناسبة عن المسيح عليه السلام ويقال له حياً، وكذلك الخضر عليه السلام، وما هي علاقة حياتهما الشريفة بمسألة الانتظار وقضية الإمام صاحب العصر والزمان عليه السلام؟ قال السيد: إنه سؤال جميل جداً، وله علاقة مباشرة بمسألة الانتظار التي اجتمعنا للحديث عنها.

فكل المذاهب والتيارات الإسلامية تقر بوجود السيد المسيح عليه السلام الذي سيكون ظهور الإمام المهدي عليه السلام في نهضته المباركة، وقد ادخره الله تعالى لهذه المهمة الإلهية الكبرى في الأرض، وكذلك العبد الصالح الخضر عليه السلام الذي أنشأه الله حياً منذ زمن موسى عليه السلام إلى يومنا هذا، وسيظل حياً يرزق إلى ظهور وعروج إمامنا المهدي عليه السلام ليخرج منه وينصره ويعينه في مهمة قيادة المجتمعات الإنسانية نحو صراط الله العزيز، وبِر الأمان.



ثم التفت السيد حسن إلى نافع وسأله:

ولدي نافع أليس كل المذاهب والتيارات الإسلامية تؤمن بحياة السيد المسيح والخضر ؟؟ ١٢

فأجاب نافع: بلى يا سيدي، وحسب ما أعرف وما لدي من معلومات أن الجميع يؤمنون ببقائهما أحياء إلى الوقت الحاضر.

فقال السيد: ولماذا يؤمنون بحيائيهما وبقائهما طول هذه العدة من الزمن؟ قال نافع: لأبداً أن الله تعالى أدخرهما لمهمة كبرى سيقومون بها.

وهنا تيسم السيد حسن. وقال: لماذا يؤمن الجميع بحياة السيد المسيح والخضر ؟؟ ١٣ فما هو العانع من بقاء الإمام المهدي حياً كما في المسيح

والخضر ؟؟ ١٤ أليست مهمة المسيح والخضر ؟؟ مهمة إلهية، وكذلك الإمام المهدي ؟؟ مهمته إلهية، فلا المسيح والخضر ولا المهدي ؟؟

أدخرهم الله لقطبة دنيوية كالسلطة أو الأموال والجاه وغيرها من مسائل الدنيا، وما دام الهدف واحداً فلماذا لا نقبل بفكرة الإمام ؟؟ القرآنية ؟؟



تعجب الأولاد من جواب السيد حسن الجميل والواقعي، وأضاف لاقع
قائلاً: أجل، أليس السيد المسيح عليه السلام والإمام المهدي عليه السلام أدخرهم الله
لإقامة الدولة الإسلامية الكبرى، فلماذا نقبل بفكرة بقاء السيد المسيح
عليه السلام حياً ولا نقبل بفكرة الإمام المهدي عليه السلام، أليس العظمى ذلك
العبد الصالح مدخوراً من قبل الله تعالى لقضية ومهمة إسلامية كبرى،
وكذلك الإمام المهدي عليه السلام؟

أليس هؤلاء الثلاثة عليهم السلام يشتركون في هدف إلهي واحد، وليس بين مهمة
كل واحد منهم فرق؟ ثم قال تافه: ولكن لماذا لا يكون النبي مبعوثاً
هو القائد المنتظر، باعتباره تياً ويكون الإمام المهدي عليه السلام مساعداً له،
باعتباره إماماً، والله تعالى قدّم النبوة على الإمامة، يدلّل أن أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب عليه السلام كان يتعلّم ويتبع النبي محمد عليه السلام؟ وكذلك
أوصياء الأنبياء جميعاً يتبعون نبي زمانهم ثم يقومون بمهمة خدمة النهج
الإلهي بعد رحيل النبي إلى الرفيق الأعلى؟



فمع وجود نبي عيسى عليه السلام وإمام كالمهدي عليه السلام وعبد صالح كالحضر عليه السلام. فلا بد للعقل أن يقول بوجوب تقديم النبي لقيادة النهضة الإلهية ليس كذلك؟ سؤال رائع قال السيد حسن، وفي محله ومكانه، ويمر عن ذكاء هؤلاء الأولاد وطلبهم المعرفة عن دينهم وقضاياهم المهمة، ثم أجاب عن استفسارات نافع بما يلي:

صحيح جداً ما نقوله يا ولدي نافع. فالإمام يتبع نبي زمانه، وبما أن السيد المسيح عليه السلام سيظهر مع الإمام المهدي عليه السلام في ذات الفترة، فالعقل من أول وهلة يقول بوجوب قيادة النبي للأمة بوضوح أن يتبعه الإمام والعبد الصالح. ولكن الأمر مختلف في زماننا، وسيكون الإمام المهدي عليه السلام هو القائد، ويساعده النبي عيسى المسيح عليه السلام والعبد الصالح الحضر عليه السلام وكل المؤمنين الراسخين؛ وذلك لأن الزمن والعصر الحالي والذي سيظهر فيه إمامنا المهدي عليه السلام، هو زمن وعصر الإمامة وليس زمن وعصر النبوات، فقد انتهى عصر النبوات والرسالات بخاتم الأنبياء والمرسلين رسولنا الكريم محمد المصطفى عليه السلام وبدأ عصر الولاية والإمامة.



رابع، ول كلمة لها ريد، واصاف صحبح فلو انا فلنا زيادة الصبح
 فان الامر يعنى انا لم يوس بأن الرسول الكريم محمد المصطفى
 هو حاتم لآباء والمرسلين وهذا الامر يحالف القران الكريم
 والعباد به، ثم استادن ريد من السيد حسن ورملاته أن يطيب شيئاً آخر
 فحدث فسمحواله وكلهم اتباه له، فقال لقد شجعت ذهني وعقلي هذا
 انقشاح الحميل، وقد كرت أن لا مانع من زيادة عبد صالح كالحصر
 لى مرسل كما حياه في القران الكريم من نصبة بي انه موسى
 وسيره للقاء العبد الصالح وكيف كان بامر الله لا يسأل عن كل فعل
 يتعمله مهما كان، وكان الحصر ^{نبي} يتصرف والى موسى ^{نبي} ينظر،
 فعيب الحصر غلاماً من أبويه ثم من حذاراً في قرية لم نطمعها، وبعد
 ذلك حرق الحصر ^{نبي} سعية ركوابها، كل ذلك ولى لا تصرف،
 وهي قضية معروفة ومعروفة للجميع، وكانت في زمن لبيات رقل
 انقشها ودحوول عصر وزمن لإمامة



تسبب كل الأولاد وكتب علامات استفهام وتمحىب ترسم على
وجوههم وهم بانتظار ردّ وحواب السيّد حسن علي كلاء وحديث
رحيلهم يريد كل سيّد شيئاً انشأه عباده ونسب ملاحه وأساير ردّ عن
رخصى وسرور وقار معاً

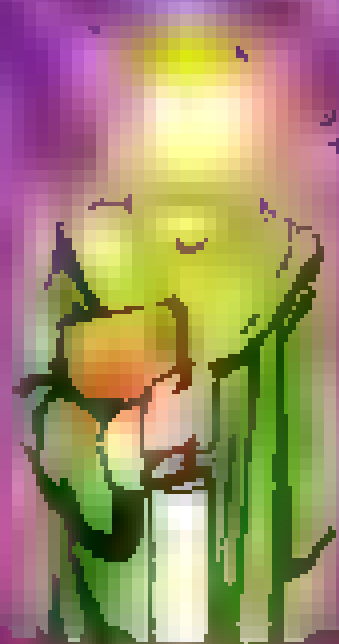
ذبت صحيح وأما اتع لشيء موسى عليه السلام صاحباً من عباده تعالى
هو انحصر في الأمر من الله تعالى

فامتثل السيّد لأوامر خالقه وبعثه به، ويكون لأنواع في رسم أسواق من
بني لعبد صاحب علي وجوه، بها أنها الهبة وليس لا يعصى ربه ويُسند ما
بأمره به

وكذلك يكون الاتباع في قضية حزنية معينة، كما في قصة موسى
عليه السلام مع الحضر عليه السلام، وليس ليعمل العبد المصاحح أو الإمام محل السيّد
لخوده في معته التي تسببها الشخصية العامة أو الكثرة
والأمانات التي إذا اتع عبداً صالحاً من كل الفصحاء والأمور؟



وهذا قال قنار فلست حن كيم مريط يا سيد به ما قبله بقضية وعسالة
 الانتظار^{١٤} فاحاب لست ان كن ما فناء وتحدثنا عنه له علاقه بمسألة
 انتظار الامام المهدي^{عج} وذلك يعرف ان قضية المنتظر^{عج} وكذلك
 قضاء بعض الائمة والارعية والصالحين احباء، بما هي امر الهى بحسب
 التصديق به، ومكرانه يعني تكرار جرم من الدين فحسب لا يؤمن ببعض
 القرآن ونترك بعضاً لا يؤمن به، بل هو كنه من عند الله تعالى، ونحن يؤمن
 بكل ما جاء في كتاب الله العزيز، ومنه رسوله الصحيح، لأن الرسول
^{صلى الله عليه وآله} ما يطلق من الهوى والعاطفة ومن تنفذ بحسبه في أمور الدين
 والاحكام وانفذ من الله تعالى بوحي إليه بهذه الأمور التي يوقفت
 عليها مستقبل ليشربه، وتبلغ الى لرسالة السماء إنما هو من أداء
 واجباته، وقد ذكر الرسول الكريم ^{صلى الله عليه وآله} عن قضية الانتظار والامام
 المهدي^{عج} كثيراً في احاديثه، وتبعه على ذلك أئمة الهدى^{عج} وقال
^{صلى الله عليه وآله} المهدي^{عج} رحل من ودي ٥ وعشرات الأحاديث الأخرى



و لإمامه مصفّ بهي، ليس لناس دخل فيه أرفي معين الإمام وهي
تسه اليوة ولكنها أدنى درجة منها فهل يجوز للناس ان يخبروا بيا من
ينهم؟ قال الأولاد كلا. بل جميع الأنبياء احضارهم الله تعالى قال السيد
حسن حسناً، ألم يقل رسول الله ﷺ «أنا سيد المرسلين، وصيّي سيد
الوصيين، و ن أوصيائي اثنا عشر أولهم علي بن أبي طالب ؑ وأخوهم
إثنا عشر ؑ الأولاد معهم هال ذلك، فأجابهم السيد: إذا أنكرنا هذا
ابعديت ومنات لاحاديث الأخرى عن الرسول ﷺ والأئمة ؑ
بعضهم صاحب العصر و الزمان ؑ، فإنا أنكرنا جزءاً من نبوة محمد
ﷺ والعباد بالله.

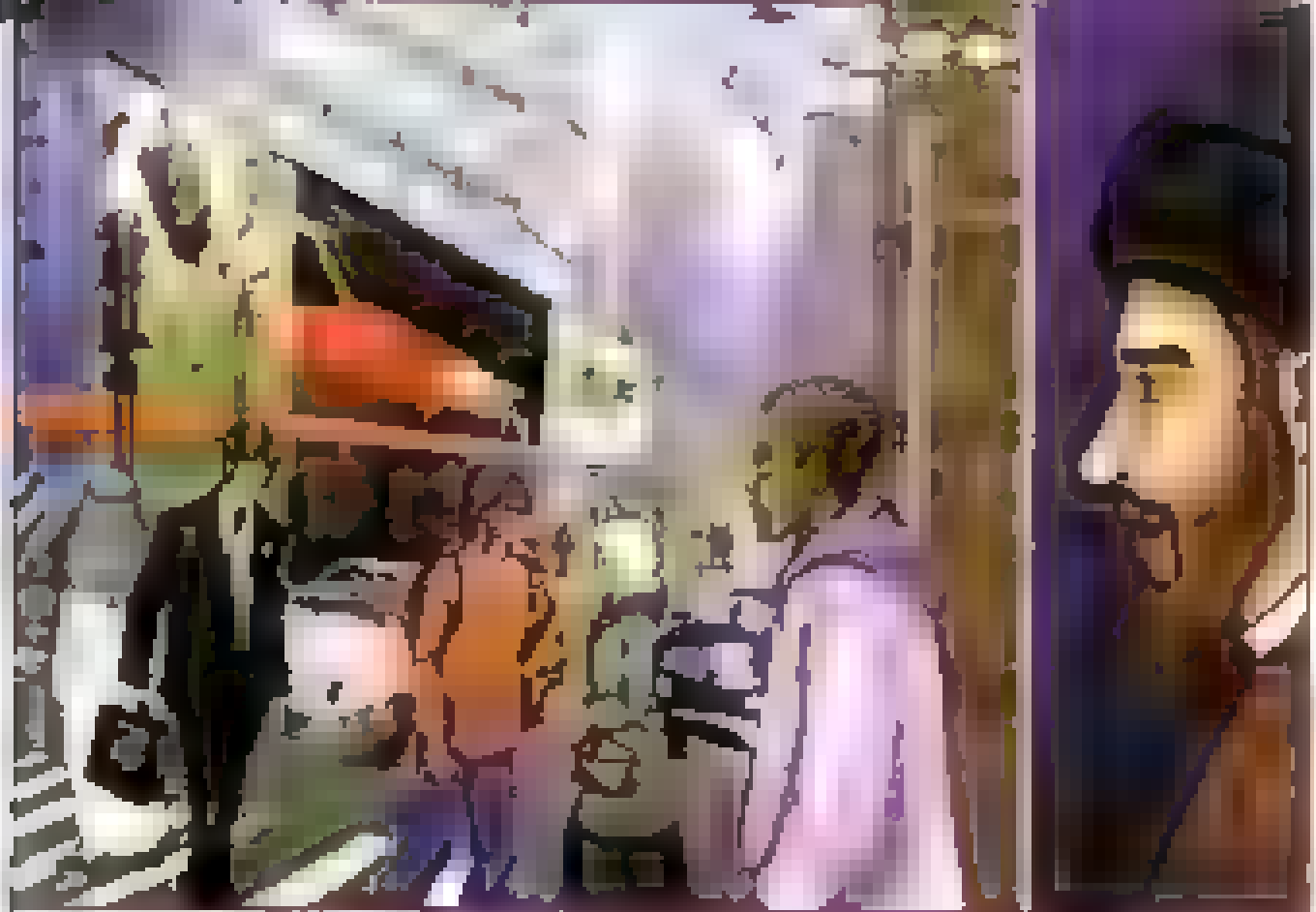
وعندما أخبرنا هذه الأحاديث أنه سبب خبرنا متظرف ومعمل من أجل
طعمه الرشيدة، فبكر ان الإنظار نكر ن لأقوال رسولنا الكريم ﷺ وصورته
لظاهرة، التي ظهرها الله تعالى وأذهب عنها الرجس، فهل يجوز هذا؟
فان الأولاد كلا، لا يجوز



من احسان حب سيده. ماذا يعطى لا ينتظر من حالات ايجديه للإنسان
 لرد عن الدين يقولون لا ينتظر حالة سلبية يعطى الطاقات^١ قال السيد
 ان لا انتظار فوسد لا يمكن حصرها بمعنى المستوى الروحي والمعنوي
 هناك فوائد اخرى، وعلى مستوى الحياة والبدن وبمحصلة هناك فوائد
 وسأنتحدث عن بعضها لأننا لا يمكن ان نتحدث عنها جميعاً خلال
 ساعات معدودة. وهنا نولي السيد قليلاً، بما ساد صمت لا ينتظر على
 وجود الأولاد وهم ما ينتظر ما سمعوه السيد حسن. قال السيد الأولاد هذه
 اسؤل هل يجري الله تعالى لعبد المسلم ثواب اذا كان عابداً لله، ومطيعاً
 لله، وعاملاً من أجل الدين؟ قال ريد بما كيد بما سيّد، هناك كريم ريت
 هكذا عبد ويحسن الله في الدنيا والآخرة حساً عن السيد ثم سأله ما لا
 احب لماذا اعتبر الله تعالى بفاس الصائم تسبيحاً حتى لو كان مانعاً وشبه
 عبيد، رغم أنها فاس شهيق ورعب^٢ قال ما مع لأن الصائم حتى لو كان
 مانعاً فإنه محتفل لا وامر الله. ومحتف من لا كل والشرب طاعة



شكر السيد زيدا ووالده علي إحسانهم لحجده عن سؤاليه ورس بعد عرفنا
 من خلال حديثنا والامام المهدي (ع) وماله الاضمار قصة الهبة
 وقد بشر بها لثرائك الكرم في العديد من امانه كتاب، وذكرها رسول الله
 وآله في العشرات من الاحاديث الشريفة، ومرتنا انظرنا وهو كتاب
 الله عز وجل ولتجني الكريم (ص) وائمة لهدى بهذا الانتظار والايام
 بعصيه ظهور الإمام المهدي (ع)، اذ استمر للإمام المهدي (ع) مثل
 لاوامر الله تعالى ورسوله الكريم (ص) وائمة الاطهار (ع) وماله
 الانتظار في السجدة في حبيب استغراق دامة بانعاده والطاعة في ورسوله
 (ص) والائمة (ع)، ويحصل المنتظر على الثواب والاجر الدائم، مثل
 الصيام الذي انقاسه تسبيح فيها الثواب والأجر، وهذه واحدة من
 الايجابيات التي هي عكس السليات، والانتظار كغيره من العبادات
 ولطاعات التي اذا اتمها الإنسان بها يحريه الله ثواباً، دامالة الانتظار
 واحدة من الرحمت الإلهية ومن الطواف الباري عز وجل للإنسان



هنا فؤاد وهي مبسم هذه وحده من مباح الانظار لإبعاديه على مستوى
 عبادة الشخص وعادته له، لها هي انار مسألة الانظار على المستوى
 الحصري الإسلامي كما ذكرنا؟ قال السيد محمد كتب يعلمون ان
 الحاصرة هي مجموع تعاديات افراد المجتمع، كما يعرفها البعض، اذ
 الحاصرة تلاح وحيدة ما تفرزه ثقافة أي مجتمع، والثقافة كما نعلمون
 بالاولاد هي السلوك ابراهيمي، وهي معتنق سلوك الانسان المرامى في
 الأرض مع طاعة الله تعالى؟ قال الاولاد طاعة الله تعالى هي السلوك
 المرامى فلا ا-

وسأل حسان لو اوضحت لك الامر أكثر ما سيدانتم السيد حسن وقال
 من خلال السير بالعالمية ابدية والسرعة التي يراها تعالى الانسان
 نحن لتقوى لدى الانسان وتعرفون ان لتقوى هي ثمرة الانسان، هذه
 ردت ثقافته بأشور ديه وتعاليم القرآن الكريم وسنة ابراهيم عليه
 السلام ونهج لاسم الاخير بزدنقوه



وأهم قضية في مسألة الانتصار للإمام عباس (ع) هي التقوى، فهل يعتقدون أن الشجر والكفار وعديمي التقوى يستظرون أمام حر وعدل وتصيحه "فإن الأولاد، كلاً، ذلك لا يكون، فإنيهم السيد ومن هم الفصل في المجتمع، أهل التقوى أم أهل الشجر والكفر؟ فإن ريد لا شئت أن أهل التقوى هم الفصل من الشجر والكفر، فهم لا يحونون، ولا يعذرون، ولا يعيشون في المجتمعات، وبسبب عذرهم الصغائر في المجتمع، ويعلمون الناس لهم نافع، ولا يكذبون ويعشرون، وكثيره هي هي هم الرافعة والجيدة فذل السيد شكر؟ يارب على حادث، فإذا كان يصحون يصحون المجتمعات ولا يضر ربه، وإذا كانت مسألة التقوى كما فتا من هم تصدياً مسألة الانتصار وحث رسولنا وأصنا على التقوى، فهل مسألة الانتصار مسألة يعنيه؟ عليه في المجتمع إذا علمت أن هم ركن فيها هو التقوى؟ فإن نافع بل هي مسألة إيجابية، والآن بدأت أنهم وأعي أن الدين يتولون

مسألة الانتصار مسألة ملته ليس لديهم لوعي واشتاق الكعبة

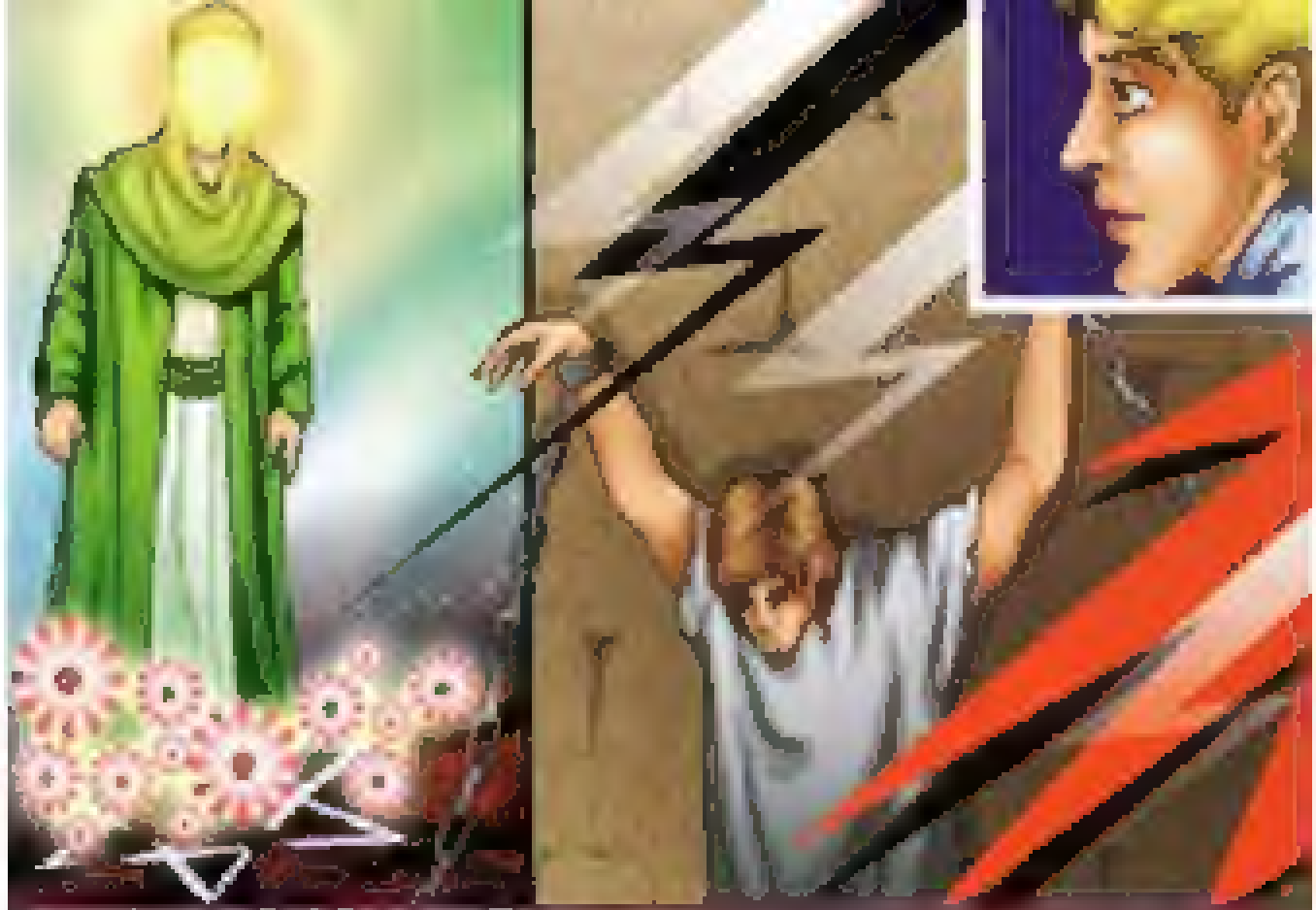


ثم حاك ومار لسيد حسن واهل حجر مثل هذه لئلا تبي
 اليومى بمأه الانتظار وأحد الأئمة المعصومين ^{عليه السلام}
 قى لسيد مع حدثت وحرت السات مثل هذه الدوة الصغيرة بين
^{عليه السلام} وأبا عنهم ومحبيهم، فقد قال جماعة من الشيعة بالإمام الصادق ^{عليه السلام}
 وفيهم رجل اعنى يسمى (أبا النجار و...)

يا رسول الله، خير ما بدى من الله تعالى به أئمة وأهل بيتك
 فاحذره ودين الله تعالى به فقال الإمام لعبدى ^{عليه السلام} والله لا عظم دسى
 وديس أبانى الذى يدعى الله تعالى به شهادة أن لا إله إلا الله، ورسول محمد
 رسول الله، والإقرار بما جاء به من عند الله، وبولاية آل الله، وأمرهم
 عندنا ونسبهم إلى الله فى أمره، وانتظاره فى الأجل والآخر
 حسا، خصوصا أن الأئمة ^{عليهم السلام} معصومان وأمرنا بأشعوى والشفاعة انشى منع
 المجمع وتفع الصرد ايضا فتقول الإمام الصادق ^{عليه السلام} صور حصارى
 يحاين، وليس فيه سببه أبدا



وهما يادرريد لسؤال من السيد وهل هناك مناجات وصحة من الأمة
 انكرم عليه السلام لانهم والمؤمنين بمسأله تنظر انهم عليه السلام تنفع في الساء
 انحصاري للمجتمع عليه السلام قال السيد نعم هناك الكثير، فقد قال للإمام
 اباهر عليه السلام يوحى جماعه من المؤمنين للرسل ليس اسانير من هي نفع
 الرسله لمحمدية ولولايد ومنهم جابر من حدته الأنصاري اوصى به
 (ع) صاحب رسول الله عليه السلام وذلك بعد أن سألوه ان يوصيهم بوصايا،
 فقال عليه السلام : اللهم موتكم صمكم ولعطف غمكم على فقيركم
 وبصم الرجل اءاء كنصحه لعهده، واكنموا اسرارنا قد كنم كما
 اوصبكم ولم تعدوا (تميلوا) إلى غيره، فمات مكم ميت قل أن يحرج
 قاتل كرسهيداً ومن أدرك فامناقتل معه به جرسهيدين ومن قل
 بين يديه عدواً لما كان له آخر عشر من شهيداه عليه السلام فحدث الإمام الباقر عليه السلام
 هذا يحدد سلوكية وأخلاق الإنسان المسطر للإمامة، وهذا شيء حضاري
 يساهم في بناء المجتمعات بناءً سدياً وهذه من الأمور الإيجابية أيضاً



وهنا سأل قواز سؤالاً مهماً هو: ما الشيء العظيم الذي يُميّز أتباع أهل بيت النبوة المتطلعين لانتظار اليوم الموعود؟


استحسن السيد حسن سؤال قواز استحسناتاً جميلة، وأجاب: إن أهم ما يُميّز المنتظرين لإمامهم (ع) هو الاستقرار النفسي الذي يُميّزهم عن غيرهم، أراد قواز أن يفهم أكثر، فسأل: ومن أين أتاهم هذا الاستقرار النفسي الذي يُميّزهم عن غيرهم؟ قال السيد: هذا الاستقرار النفسي والطمأنينة متأتبة من حالة الاطمئنان المنبعثة من التطلع إلى مستقبل مشرق تكون صورته في عقل وذهن المؤمن المنتظر لإمامه، الذي سيعيد الحق والعدل إلى الأرض. فحالات عدم الاستقرار في الأوطان، والشرد والسجون والتعذيب الذي تعرض له أتباع مذهب أهل البيت (ع)، ليست ذات أثر كبير على نفوسهم ما دامت هذه الأعمال التي يتعرضون لها في سبيل الله وخدمة دينهم، وفي نفوسهم آمال في قيام دولة الحق مهما فعل الظالمون والمستكبرون.



قال زَيْدٌ: حقاً يا سيّدنا الجليل ما تقول، فالإنسان المؤمن الذي يعيش الأمل في نفسه لا يهتمّ بمهما فعل الكافرون، ما دام يؤمن أنّ هناك ربّاً عزيزاً قوياً برّياً، وأنّ هذا الربّ الرحيم سيخضع على المستضعفين بدولة قائمهم المنتظرة يا ذن الله تعالى. شكر السيّد زيداً على مداخلته اللطيفة في الحديث، وأضاف: إنّ مسألة الانتظار هي مسألة طموح، ويسمى المؤمن المتّظر لإمامه ﷺ للمصل دائماً في حيوية وتشايط وطمأنينة، وهو غير مُحَيَّطٍ أو مهزوم أو مشلول ولا تؤثر فيه كل ما تمرّ به من معن ومصاب ورسالات على أيدي الكافرين والمنافقين وأصحاب الشياطين. لذلك ترون يا أولاد أنّ الإنسان أو الجماعة الطموحة تحقّق النجاحات دائماً، رغم كلّ ما يمرّ بها من مصاب، وما دما تؤمن بقضية إلهية عادلة وحتمية في نفس الوقت، وهي قضية ظهور الإمام المصوم الغائب ﷺ بأمرٍ ووعيدٍ من الله الذي لا يخلف الميعاد، فترانا نتجح دائماً، وحافظنا على وجودنا رغم ما مرّت بنا من معن كثيرة.



بِسْمِ نافع وقال: هذه أهم الأمور الإيجابية في مسألة الانتظار، فإذا لم يسيطر اليأس على الإنسان فإنه يحقق النجاح ولو النجاح، وقد فهمت من حديث السيد الجميل أن الإمام المهدي (ع) هو صمام الأمان ضد اليأس، وهو في نفس الوقت نهر الأمل والطموح، والثور الذي يطرد الظلمة من عقل وتفكير الإنسان والمجتمع. وقال حسان: وأنا تعلمت أيضاً أن أي إخفاق أو تعثر يصيب عمل المنتظرين لإمامهم (ع) لن يسلمهم لليأس والقنوط والتسردد، طالما هناك الأمل الذي سيحققه لهم إمامهم المنتظر (ع)، ويقيم الدولة المهدوية الإلهية الكبرى ذات العدل والحق والنور. وقال فولز: وأنا تعلمت أيضاً أن المنتظرين لإمامهم (ع) هم دائماً في حالة طموح وإبداع وتفكير متجدد. وقال زيد: لا شك أن حالة الأمل والاستمرار النفسي والعلمانية، خير من الانهزام والقنوط والتراجع والسلب، وهذه الصفات الأخيرة من صفات غير المنتظرين، كما نرى في عالم اليوم من مهازل أخلاقية والتحديات وحروب.

شكر السيد حسن كل الأولاد الذين حضروا إلى بيته للسؤال عن معنى الانتظار، وأكبر فيهم روحهم الطموحة وقال لهم: إن حضوركم اليوم هنا وتوجيه الأسئلة حول هذه القضية والمسألة المهمة من قضايا وأمور ديننا الحنيف، والتي تبدل على ارتباطكم واهتمامكم بقضية الغائب المتظر ، وفي آخر حديث قال السيد: سأعطىكم فائدة أخرى مهمة وهي من الأمور الإيجابية في مسألة الانتظار، بل مسألة حضارية مهمة تميز الجماعة المتظرة لإمامها عن غيرها، وهي مسألة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر التي تساعد المجتمعات على التماسك وتمتين أواصر المحبة والشعور بالمسؤولية نحو بقية أفراد المجتمع، فانهي عن المنكرات يصلح المجتمع ويموده على عدم ارتكاب الأخطاء والمحرمات، وكذلك يعمل المتظرون بالمعروف، كإقامة الصلاة والواجبات الدينية للوصول بالمجتمع إلى حالة العبادات طاعة، فهل كل ما سمعتموه اليوم حالة سليمة؟

قال الجميع: كلاً، بل مسألة الانتظار إيجابية.
وهي أفضل العبادات.

اللَّهُمَّ عَظِّمْ الْبَلَاءَ، وَبَرِّحْ الْخَطَاءَ، وَكُفِّ الْغَطَاءَ، وَصَالِحِ الْأَرْضِ
بِهَا وَسِعَتْ السَّمَاءُ، وَبِالْبَيْتِ يَا رَبَّ الْمَشْتَكِيِّ، وَعَظِيمِ الْمَعْمُولِ فِي الشَّدَةِ
وَالرَّحَاءِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الَّذِينَ آمَنُوا بِحَقَائِقِهِمْ
وَتَجَسَّلَ نَبِيُّهُمْ بِقَائِمِهِمْ، وَأَعْلَازَ بِمَسْرُودِ يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيُّ يَا
عَلِيُّ يَا مُحَمَّدُ، إِنَّكُمَا كَأَيُّهَا يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيُّ يَا عَلِيُّ يَا
مُحَمَّدُ، النَّصْرَانِي فَإِنَّكُمَا مُعَاوِرَايَ، يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيُّ يَا عَلِيُّ يَا مُحَمَّدُ
إِحْضَانِي فَإِنَّكُمَا حَافِظَايَ، يَا مُوَلَايَ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ، يَا مُوَلَايَ يَا
صَاحِبَ الزَّمَانِ، يَا مُوَلَايَ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ، الْغُيُوثُ الْمَوْتِ الْغُيُوثُ
أَدْرِكْنِي أَدْرِكْنِي أَدْرِكْنِي، الْآمَانُ الْآمَانُ الْآمَانُ.